ك



خُطَّةُ الناتَ الثُّلاثِيَّةُ

تأليف: لميس العسلي

رسوم: بسمة حسام



اسْتَيْقَظَ طَيْفٌ الْيَوْمَ باكِرًا
قَبْلَ أَنْ تَعْطِسَ الْأَسْماكُ الصَّيّاحَةُ.
رَكِبَ عَلى وِسادَتِهِ الطّائِرَةِ
وَاتَّجَهَ لِساحَةِ الْغُبارِ الْبَرّاقِ.

جاءَ طَيْفٌ لِيَرْسُمَ "فالناتَ".
أَخَبَرَتْهُ أُمُّه أَنَّ في كَوْكَبِهِمْ
-كَوَكَبِ سوب- عِنْدَما يَرْسُمُ
أَحَدُهُمْ فالناتَ عَلى الْغُبارِ الْبَرّاقِ
يَنْفُخُ ثَلاثَ نَفَخاتٍ يَخْرُجُ "فالناتُ"
وَيُحَقِّقُ لَهُ الْأُمْنِيّاتِ.





عَلى الْغُبارِ، رَسَمَ طَيْفٌ بَإحدى هَوائِيّاتِهِ
أَجْنِحَةَ "فالناتَ" الْعَشَرَةَ، أَرْجُلَهُ الْأَرْبَعَ
جِسْمَهُ الْـمُغَطّى بِالرَّغْوَةِ، وَأَخيرًا رَأْسَهُ.
أَخَذَ نَفَسًا عَميقًا لِيَنْفُخَ النَّفَخاتِ الثَّلاثَ.
لكِنْ حَدَثَ ما كانَ يَـخْشاهُ!

امْتَدَّ لِسانٌ طَويلٌ طَويلٌ وَمَسَحَ رَسْمَتَهُ مِنَ الْغُبارِ.

اصْطَكَّتْ أَسْنانُ طَيْفٍ مِنَ الْخَوْفِ وَابْتَلَعَ صَرْخَتَهُ.

إِنَّهُ الْماسِحُ سامِحٌ، عادَ يُزْعِجُهُ مِنْ جَديدٍ!



قالَ الْماسِحُ سامِحٌ بِصَوْتِهِ الْخَشِنِ:

"(فالناتُ) لا يُحَقِّقُ الْأُمْنِيّاتِ. هذِهِ أُسْطورَةٌ تَحْكيها الْأُمَّهاتُ".

مَدَّ أَحَدَ هَوائِيّاتِهِ إلى مَخْروطِ طَيْفٍ وَلَمَسَهُ عِدَّةَ مَرّاتٍ.

كَمْ تُزْعِجُ طَيْفًا هذِهِ اللَّمَساتُ

وَتَجْعَلُ أَلْوانَهُ تَبْهَتُ شَيْئًا فَشَيْئًا.



اقْتَرَبَ بَعْضُ السّوبِيّينَ، فَأَبْعَدَ الْماسِحُ
سامِحٌ هَوائِيَّهُ عَنْ مَخْروطِ طَيْفٍ.
دَسَّ حَلْوى التّوشِ في فَمِهِ

وَهَمَسَ لَهُ: "لا تُخْبِرْ أَحَدًا، هذا سِرٌّ بَيْنَنا"
يَتَرَدَّدُ طَيْفٌ كُلَّ مَرَّةٍ هَلْ يُخْبِرُ أَحَدًا أَمْ لا
لِماذا؟



طَيْفٌ كانَ يَتَرَدَّدُ لِأَنَّ كُلَّ السّوبِيّينَ الْكِبارِ
يَعْتَقِدونَ أَنَّ الْماسِحَ سامِحًا لَطيفٌ لِأَنَّهُ
يُوَزِّعُ الْهَدايا عَلى الصِّغارِ، وَيَمْسَحُ بِلسانِهِ
الْمَساراتِ الْبِلّورِيَّةَ فَتَبْرُقُ وَتَلْمَعُ.
مَنْ سَيُصَدِّقُ أَنَّهُ يُزْعِجُ طَيْفًا؟





عِنْدَما غادَرَ الْماسِحُ سامِحٌ
انْحَنى طَيْفٌ أَمامَ نَهْرِ الْمَرايا
لِيَتَفَقَّدَ مَخْروطَهُ.

أوه لا! لَقَدْ بَهِتَتْ أَلْوانُهُ أَكْثَرَ!
أَلْوانُهُ سِرُّ قُوَّتِهِ، عَلَيْهِ أَنْ يَجِدَ حَلًّا.



أَسْرَعَ طَيْفٌ لِساحَةِ الْغُبارِ الْبَرّاقِ، لِيَرْسُمَ "فالناتَ" مَرَّةً أُخْرى. في هذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ يَمْنَعَهُ أَحَدٌ!



رَسَمَ بِسُرْعَةٍ بِهَوائِيّاتِهِ الثَّلاثَةِ "فالناتَ"...

أَخَذَ نَفَسًا عَميقًا وَنَفَخَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ:

هووووف...

هووووووووف...

هووووووووووووف!!!



وَفَجْأَةً... سَمِعَ طَقْطَقَةً مِنْ تَحْتِ الْغُبارِ الْبَرّاقِ.
وَخَرَجَ مِنْها "فالناتُ" صَغيرٌ يَسْعُلُ!
سَأَلَهُ: "ما هِيَ أُمْنِيَّتُكَ؟".
أَجابَهُ طَيْفٌ: "أَعِدْ لي أَلْوانَ مَخْروطِيَ
الَّتي بَهِتَتْ بِسَبَبِ لَمَساتِ الْماسِحِ سامِحٍ
وَامْنَعْهُ أَنْ يُزْعِجَني مَرَّةً ثانِيَةً... أَرْجوكَ!".

رَدَّ "فالناتُ": "لا أَسْتَطيعُ!!!".
هَلْ ما قالَهُ الْماسِحُ سامِحٌ صَحيحٌ؟



وَلكِنَّهُ أَكْمَلَ: "بِإِمْكاني أَنْ أُعيدَ لَكَ الْأَلْوانَ
لكِنْ لَنْ أَسْتَطيعَ مَنْعَ الْماسِحِ سامِحٍ أَنْ
يُزْعِجَكَ مَرَّةً ثانِيَةً".
جَلَسَ طَيْفٌ على الْأَرْضِ
وَمَلَأَتِ الدُّموعُ عَيْنَيْهِ.



اقْتَرَبَ مِنْهُ "فالناثُ"، وَقالَ:
"لكِنّي سَأُعَلِّمُكَ خُطَّةً ثُلاثِيَّةً
اتَّبِعْها وَسَتَتَخَلَّصُ مِنَ الْماسِحِ
سامِحٍ لِلْأَبَدِ".
أَشْرَقَ وَجْهُ طَيْفٍ.
فَأَكْمَلَ "فالناثُ":

"اصْرُخْ لا، لا
دونَ تَوانٍ..."

"ارْكُضْ بَعيدًا
خِلالَ ثَوانٍ..."

"أَخْبِرْ شَخْصًا تَشْعُرُ
مَعَهُ بِالْأَمانِ".



وَاخْتَفى.

قَفَزَ طَيْفٌ عَلى وِسادَتِهِ لِيَعودَ لِلْبَيْتِ
لكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا يَسْأَلُهُ: "هَلْ تُريدُ
الْمَزيدَ مِنْ حَلْوى التّوشِ؟".
يا إلهي! لَقَدْ عادَ الْماسِحُ سامِحٌ!!!



تَذَكَّرَ طَيْفٌ خُطَّةَ "فالناتَ" الثُّلاثِيَّةَ:

"اصْرُخْ- ارْكُضْ- أَخْبِرْ".

فَصَرَخَ بِأَعْلى صَوْتِهِ: "لا... لا ".



رَكَضَ بَعيدًا... قَفَزَ عَلى وِسادَتِه
وَطارَ نَحْوَ أَشْجارِ غَزْلِ الْبَناتِ.
لَحِقَ بِهِ سامِحٌ وَهُوَ يُرَدِّدُ:
"إنْ أَخْبَرْتَ أَحَدًا سَأَمْسَحُ أَلْوانَكَ كُلَّها".



وَفَجْأَةً، اصْطَدَمَتْ وِسادَتُهُ بِوِسادَةٍ كَبيرَةٍ
فَوَقَعَ عَلى الْأَرْضِ! كانَتْ تِلْكَ وِسادَةَ أَبيهِ
جاءَ مُسْرِعًا عِنْدَما سَمِعَ صَرْخَتَهُ.

وَسَأَلَهُ ماذا حَصَلَ؟
احْتَشَدَ نِصْفُ سُكّانِ الْكَوْكَبِ حَوْلَهُمْ أَيْضًا.
هَلْ يُخْبِرُهُمْ طَيْفٌ؟ هَلْ سَيُصَدِّقُهُ أَحَدٌ؟



أَخْبَرَ طَيْفٌ أَباهُ وَالْجَميعَ بِما فَعَلَهُ سامِحٌ.

رَدَّدَ الْأَطْفالُ الْواحِدُ تِلْوَ الْآخَرِ:

"أَنا أَيْضًا يُزْعِجُني سامِحٌ".





حاوَلَ سامِحٌ الْهَرَبَ، لكِنْ ظَهَرَ الشُّرْطِيُّ أَنْوَرُ
وَنادى عَلى تِنّينِهِ عَنْتَرٍ، وَقالَ:
"احْبِسِ الماسِحَ سامِحًا في فُوَّهَةِ الْبُرْكانِ".

حَمَلَهُ التِّنّينُ وَطارَ، وَعِنْدَما اخْتَفى صَفَّقَ الْجَميعُ فَرَحًا.
عادَتْ أَلْوانُ طَيْفٍ زاهِيَةً بِالتَّدْريجِ. مُنْذُ ذلِكَ الْيَوْمِ
وَطَيْفٌ يُعَلِّمُ خُطَّةَ "فالناتَ" الثُّلاثِيَّةَ
لِكُلِّ سوبِيٍّ يولَدُ عَلى الْكَوْكَبِ.






النِّهايَةُ